



محاكاة بروية أحامم الأمير نوري الشعيرة (*)

- للسلام على الأمير
- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
- أنحن بمحضرة النوري بن شعلان؟
- إي بله ، وأنتم من؟
- نحن من جبل الورد ووجهتنا الحجاز
- الله عبيكم ، أنتم ولد عمنا ، كيف حال الأطرش (يريد
- أبا علي مصفاي الأطرش)
- هو بخير ، وهذا تحرير منه لكم
- تحرير؟ إيه أبو علي والله إنك لحافظ للمهود
- وإيش تبغون بالحجاز؟
- تؤدى لفريضة
- الله عبيكم ، يا نواف ، يا ولدي أكرم للضيوف ، وتميدون
- عندنا إن شاء الله
- للعفو يا زين ، وقتنا قصير ، ويلزم أن نمود بسرعة للشام
- لا لا ، تميدون رمضان عندنا ، ومن يوم للثاني قريب ،
- غداً عندنا قضاة (محاكاة) تجي للبدو من كل ناح ، وبمد
- غد العيد ، وعهدكم مبارك عليكم
- علينا وعليك يا أمير

المحاكاة

- المدعي - صبحكم الله بالخير ، لليوم يوم الله ، لليوم يوم الحق ،
- لليوم يوم اليمين ، إيش يا مذبح ، احلف يا ذابح ، لليوم يوم الله
- السلام على الأمير ، السلام على ابن شعلان ، للسلام على قاضي العرب
- الأمير - وعليكم السلام يا لمرب ، الله أكبر ، الله أكبر ،
- نفلوا حججكم (أي قدموا براهينكم)

(*) الأمير نوري الفعلان أمير قريات الملح ، والحديث بلهجة البدو

المدعي - يا قاضي بمدل الله . جيتك جدي ، وامشى
هدى ، ومصلى على الله والنبي . ودَى (أريد) منك الحق ،
والحق فوق الكل والحق من الله ، لنا بدمه هذا - وأشار
إلى بدوي آخر - دم . قتل ابني وبقدنا الشاهد ، ولزمته

اليمين ، فإما برىء ، وإما قاتل ، وللقاتل مقتول

الأمير - وإيش اسم غريبكم؟

المدعي - جديع ابن سمير

الأمير - أنهض يا وليدي ، ادفع عن نفسك ، أنت شاب ،
وشيوخ للفريق ، وثمك الدين (اليمين) إن كنت بريئاً برآك الله ،
وإن كنت قاتلاً قتلك المدل ، احلف احلف

التمهم - والله يا لنوري ، الحق من الله ، واليمين وزر ، اعفوني
منها وأنا أعطى الرجل مية مية بغير

الأمير - قودوا الصير يا لربع ، واعفوا الراجل من الدين
واحجبوا دم للمباد

المدعي - لا لا ، نريد اليمين حتى نعرف الصبح (الصدق)

التمهم - يا لربع ، بالله ومحمد رسول ، إني مؤديكم ميةتان بغير
وجوزوا عن تخليق وتموضوا الله ، والدي مات مات ، ونحن
أقارب وإخوان

الأمير - وإيش عندكم بالمرب؟ ميثان بغير تماوي أنفين
جنية . جوزوا عن الدين ، واعقدوا الزاية حفار ودقان (أي سماح
عن الماضي والحاضر)

- وإيش تقول يا ساير؟ القاتل ابنك ، والله فوقك ،
والخطة قدامك (يريدون بالخطة دائرة يرسمها أحدهم على الأرض
ليقف التهم داخلها ويحلف ، ويسمونها خطة سليمان بن داود)

المدعي - والله بالمرب ما أنا بائع دم ابني ببجبال ، أريد من
غريمي دين فأما يكون بريئاً فأطلب حق من قاتل ولدي ، وإما يكون
القاتل فأقتله بيدي ، (واليمين عندهم فريضة متى فقد الشاهد)

التمهم - يا شيخ ، جز عن تخليقي ، وخذ المير ، فأنا برىء من
دم ابنك ، ولو كنت أنا القاتل لما خفت منك ، وورائي كما تلم عرب
للشرارات وأنت أخبر بالشرارات وبأسهم

المدعي - جديع ، تهددني بالشرارات؟ أنسيت من هم

وفي آسيا : الهند الفرنسية وتشتمل على : بونديشاري ، شاندر نغور ، يانون ، كاريكال ، ماهه . والهند الصينية وتشتمل على كبودج ، أنام ، تونكين ، لوس . ثم كوتشوشو
وفي أمريكا : جزائر سان يبار وميكيلان ، جزائر الأنتيل
غينيا الفرنسية

وفي الأقيانوسية : جزر كاليدونيا الجديدة ، جزر هبريداس الجديدة وغيرها من الجزر الصغيرة

وإذا جملنا عدد سكان الممتلكات البريطانية والفرنسية بانح ٦٠٠ مليون نفس أي نحو ثلث سكان العالم ومساحتها أيضاً تشغل ثلث مساحة اليابسة

فرونه كلوك وسقوط باريس

كان فون كلوك قائد الجيش الألماني الذي زحف إلى باريس في أوائل الحرب الماضية ، وكاد يدخلها لولا واقعة المارن التي قطعت أمه . وقد اطلعنا في إحدى الصحف الفرنسية على التصريحات التي فاه بها بعد هزيمته في تلك الواقعة التاريخية ، قال :

« أنا لم أضع خطة الزحف إلى باريس كما قيل ، إذ لم يحظر على بالي أن سقوط العاصمة الفرنسية يؤدي إلى إخضاع فرنسا وإجبارها على التسليم ، بل كنت أعتقد أن عزل فرنسا عن حلفائها هو السبيل الوحيد إلى إخضاعها ، وأن عزلها لا يتم إلا باحتلال سواحلها

كان الامبراطور غليوم يحضنا على الزحف المتواصل ، لكي نمتولى على باريس ونضرب مغنويات الحلفاء في الصميم ؛ وقد أعد علم ألماني كبير مساحته ٤٠٠ متر مربع ليرفع على برج إيفل بعد احتلال باريس ، وكان الموعد المقرر لدخولها في الثاني من سبتمبر غير أن هجوبة ظهرت في الجيش الفرنسي أنقذت عاصمته وأبطلت خطتنا ، فقد اكتشف طيارونا وكشافتنا أن ذلك الجيش الذي كنا نظنه ممزقاً عاجزاً عن الدفاع قد أعيد تنظيمه بسرعة غريبة واستعاد عزيمته ووقف مكانه وقفة المستقل الذي يؤثر الموت على التراجع

ما كنا نتوقع قط أن رجالاً بقمهقرون أماننا عشرة أيام متواصلة يتحولون بين يوم وآخر إلى جلاميد لا تزحج عن أماكنها . تلك هي المعجبة التي لم يرو مثلها التاريخ الحربي ا »

الحسن؟ وبوم التي هزمتنا كم مثل النهم الهامل ، والله لا أرضى منك بنير اليمين ولو ملكتني كل حلال الشرارات

التمهم — وإيش عليه ، أنا أحلف ، خطو الخطة ، أنا رايح أحلف ، أنا على باب الخطة ، يا عونته الله أنا رايح أحلف ، يا ساير خف الله . يا خوي وخذ البهران وجز عن محليقي وأنا برى المدعي — اليمين اليمين

التمهم — اشهدوا يا لعرب ، اسمعوا يا لربيع ، أنا بالخطة ، وهذه عصاتي وهذه يميني :

« وحق هالمود ، والرب المعبود ، وخطة سليمان بن داود ، أنا رميت والله قتل » وأنا بوجه ابن شمالان

(أي أنه هو أطلق النار ، والله قتل ، وهو بحماية للنوري ابن شمالان والحماية عندهم ثلاثون يوماً فقط ، وبعدئذ إما أن يدفع جنية للقتيل ، وإما أن يقتل) نجيب الصراري

الأممية في العالم

يؤخذ من دائرة المعارف الإنجليزية الحديثة أن عدد الأميين في مصر ٩٢ في المائة (للصواب : ٨٢) ، وفي الهند الإنجليزية ٩٢ ، وفي الصين ٨٠ ، وفي سيلان ٦٦ ، وفي غواتيمالا ٦٥ ، وفي أسبانيا ٦٣ ، وفي البرازيل ٦٠ ، وفي كولومبيا ٦٠ ، وفي البورتغال ٦٠ ، وفي شيلي ٣٩ ، وفي الأوروغواي ٣٩ ، وفي الأرجنتين ٣٧ ، وفي فنزويلا ٣٧

وفي الولايات المتحدة وزيلانديا الجديدة وكندا وفرنسا واليابان واستونيا وبلجيكا يتراوح عدد الأميين بين واحد وعشرة في المائة أما في سويسرا والدانمرك وألمانيا وأسوج وزوج وفنلنديا وهولندا وانكترا ، فعدد الأميين أقل من واحد في المائة

مستعمرات فرنسا

لفرنسا من الممتلكات ما تبلغ مساحته ١٢ مليون كيلومتر مربع ، تضم نحو ستين مليون نفس . ففي أفريقية الشمالية : مراکش ، الجزائر ، تونس ، أفريقية الغربية ، وتشمل : السنغال ، غينة ، الشاطي العاصي ، الدهومي ، للسودان الفرنسي ، موريتانيا ، نيجر . وفي أفريقية الاستوائية : توهاد ، أوبني شاري ، توغو ، كرون ، كونغو . ثم جزيرة مدغشقر والصومال الفرنسي ، وجزيرة ريونيون

من زكريات الحرب الماضية - وار فرنسا قديم

كتب مسيو بوانكاريه في مذكراته اليومية بتاريخ ١٣ أغسطس ١٩١٤ ما يلي : « عرفت اليوم من الجرائد أن مدافع الألمان ما برحت منذ صباح أمس تضرب بون آمسون. ويظهر أن وزير الحربية يجهل ذلك. وقد ألححت عليه أن ينبئه باسمه واسمى أركان الحرب إلى إهمالها »

وكتب بتاريخ ١٦ أغسطس : « ما أزال بين الشك والقلق والانتظار فلا أعرف عن الحركات الحربية في جبهة القتال إلا التردد لليسير مما ينقله إلى الضباط. ولا أشير على زيارة خطوط النار استشرت وزير الحربية فاستصوب فكرتي، ولكنه رأى من واجبه أن يستشير أولاً أركان الجيش العليا التي لم تر زيارتي في الحالة الحاضرة مناسبة فعدلت عنها ممتثلاً. وأراني كأحد أولئك الملوك السكالي الذين يقضون أيامهم في الخمول والدةة فالجيش اليوم هو صاحب السكامة العليا ولا مندوحة لي عن السكوت والامتنال » وفي تلك الأثناء جاء كايمنسو رئيس الجمهورية وشكا إليه أن أركان الجيش تخفي اندحار الجيوش الفرنسية وتذبح انتصارا وهميا ، وأبلغه أن الألمان أسروا طابورا فرنسيا بأسره ونكأوا بأخر. فقال بوانكاريه إنه يجهل كل ذلك، لأن أركان الجيش لا تمدد بشيء مما يجري في ميادين القتال ، ثم قال : « لقد طالبت مرارا فما كنت أجاب إلا بالسكوت »

وكان موقف فرنسا يزداد حرجا بين يوم وآخر ، فالألمان في بلجيكا كانوا يتقدمون بسرعة ، والإنكليز تراجعوا حتى فالديسيان موبوج ، والجنرال جوفر أمر جيوشه بالانسحاب . وفي ذلك يقول بوانكاريه في يومياته : « أردت وأنا بعيد عن خطوط القتال أن أسمى إلى « الاتحاد المقدس » بتأليف وزارة جديدة فصدمتني النازع الشخصية والشاكسات السياسية . إن فيفياني (رئيس الوزارة يومئذ) عماط بجيوش من الطامع ، وقد ذكرني في جملة المرشحين للوزارة الجديدة بهض أسماء يستحيل قبولها لأنها تدعو إلى الخجل . ناد إلى ميلران وصرح بأنه لا يقبل وزارة الحربية إلا إذا خول حق الاتصال مباشرة بالجيش المحارب » وأراد أوغاستير وزير البحرية أن يحمل مني على الاستقالة من وزارة الحربية ، فتظاهر بالإشفاق على صحته قائلاً له بلهجة تجمع

بين الجد والدعابة : « إن دلائل الجهد ظاهرة عليك ، فأنتصح لك نصيحة طيب أن تترك مهمتك للشاقة التماساً للراحة ، وإلا افترتك للموداء » . فوقع هذا الكلام في نفس الجنرال مسيوي موقع الرضى ، فاستقال من منصبه ، وذهب إلى ساحة للقتال يعود أحد الجيوش

وذكر بوانكاريه أيضاً في يومياته : « طالب المسيو بريان بوزارة العدل ، فتخلى له عنها المسيو بينفياني مارثان مثال الوداعة والإخلاص . وطالب دلكاسه ، وهو أكثر تمنكاً من بريان بوزارة الخارجية ؛ وقد أسمى الكلام التالي : « إن لاسمي تأثيراً كبيراً لا يستطيع أحد إنكاره . لقد طالما سفهوا سياستي التي رمت إلى تطويق ألمانيا، ولكنها انصرفت أخيراً . فأنا الذي أوجد الاتفاق مع انكلترا ، وأنا الذي عقد المحالفة مع روسيا . ولا شك أن العالم يتوقع أن يراني في كن دورسي » . إن لدلكاسه خدمات وطنية جليلة لا تنكر ، وكان خليقاً به ألا يذكرها في ذلك الموقف الحرج الذي كان يتطلب للتضحية قبل كل شيء . ولكنه أبي إلا وزارة الخارجية التي كان يديرها بمهارة فائقة المسيو غاستون دومرغ الفرنسي الصادق . وشاء فيفياني إزاء تصلب دلكاسه أن يتنزل له عن رئاسة الوزارة ، فقال له دومرغ :

— ابق في مركزك

فأجاب فيفياني :

— إنني أنخلي بكل إرادتي لدلكاسه عن مركزي . ولا بأس أن يعزى ذلك إلى عدم كفايتي ؛ في الحالة الحاضرة لا يهمني نوع الخدمة ولا مجالها »

وقد أثر في كلام فيفياني كثيراً إذ دل فيه على شخصية كبيرة وإخلاص وطني بالغ فم أعمالك أن ساخته معجبا مهتفا

